Journal of Libyan Academy Bani Walid 2025
مجلة الأكاديمية الليبية بني وليد
e-ISSN: 3104-3860
Volume 1, Issue 4, 2025, Pages: 525-530
Website: https://journals.labjournal.ly/index.php/Jlabw/index

Sheikh Al-Hudayri's Critical and Analytical Methodology in His Commentary on Mukhtasar Khalil: An Exploratory Study of Style, Sources, and Terminology

Walid Basheer Rajb Albakuri *
Faculty of Sharia Sciences, Msallata, Alasmarya Islamic University, Libya
*Corresponding author: wabsrj@gmail.com

المنهج النقدي والتحليلي للشيخ الحضيري في شرحه على مختصر الشيخ خليل: دراسة استقصائية في الأسلوب والمصادر والمصطلحات

وليد بشير رجب البكوري *
كلية العلوم الشرعية مسلاتة، الجامعة الأسمرية الإسلامية، ليبيا

Received: 18-08-2025	**Accepted:** 12-10-2025	**Published:** 28-11-2025
Copyright: © 2025 by the authors. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Abstract
This research examines Sheikh Al-Hudayri's critical and analytical methodology in his commentary on *Mukhtasar Khalil* (a key text in Maliki jurisprudence). The study aims to thoroughly illuminate all aspects related to the commentary, including its style, the primary sources Al-Hudayri relied upon, and the specific technical terminology he employed. By analyzing his approach, the research highlights Al-Hudayri's scholarly depth, demonstrating his engagement with critique, comparison with other schools of thought, and meticulous clarification of ambiguous language in *Mukhtasar Khalil*. The findings provide a clear framework for readers to understand Al-Hudayri's distinctive and rigorous scholarly method.

Keywords: Al-Hudayri, Mukhtasar Khalil, Maliki Jurisprudence, Commentary, Analytical Methodology, Terminology.

الملخص:
يبحث هذا البحث في المنهج النقدي والتحليلي للشيخ الحضيري في شرحه على مختصر الشيخ خليل (وهو نص محوري في الفقه المالكي). تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء بشكل شامل على جميع الجوانب المتعلقة بالشرح، بما في ذلك أسلوبه، والمصادر الأساسية التي اعتمد عليها الحضيري، والمصطلحات الفنية المحددة التي استخدمها. من خلال تحليل منهجه، يسلط البحث الضوء على عمق الحضيري العلمي، ويُظهر انخراطه في النقد، والمقارنة بالمذاهب الأخرى، والتوضيح الدقيق للغة الغامضة في *مختصر خليل*. وتوفر النتائج إطارًا واضحًا للقراء لفهم الأسلوب العلمي المميز والدقيق للحضيري.

الكلمات المفتاحية: الحضيري، مختصر خليل، الفقه المالكي، الشرح (التعليق)، المنهجية التحليلية، المصطلحات.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد، بعد رحلة دامت ست سنوات مع شرح الشيخ الحضيري على مختصر الشيخ خليل في مرحلة الدكتوراه، من خلال تحقيق جزء منه ـــ من أول باب الجعل إلى نهاية باب الشهادات ـــ ووقوفي على ما في هذه الأبواب من فوائد جمّة، وبعد اطلاعي على أغلب الأجزاء الأخرى المحققة من هذا الشرح ، رأيت من الواجب عليّ ـــ وفاءً لهذا الشيخ وشرحه، ومساهمة مني في مساعدة القارئ في فهم أسلوبه، والمنهج الذي سلكه في الشرح ـــ أن أقدّم له الشكر والوفاء على ما خرجت به من فائدة ـــ ولله الحمد والمنّة ـــ من هذا الشرح ، فرأيت أن أكتب هذه الوريقات في التعريف بالشيخ، والحديث عن منهجه ومصادره، وبعض مصطلحاته التي استعملها في شرحه، نسأل الله السداد والتوفيق.

أهداف البحث :تكمن أهداف البحث في محاولة إلقاء الضوء على كل ما يتعلق بالشرح، وتوفية العمل تجاهه، وفي جميع جوانبه، فلا يُقتصر فيه على جانب التحقيق فقط .وكذلك إعطاء صورة واضحة للقارئ أثناء قراءته للشرح وذلك من خلال معرفته السابقة للأسلوب الذي سلكه الشيخ في شرحه.

هيكل البحث :وقد قسمت هذا البحث إلى فصلين رئيسيين :الفصل الأول في التعريف بالشيخ: اسمه ونسبه، وشيوخه، تلاميذه، وآثاره العلمية، ورحلاته ووفاته .والفصل الثاني في منهج الشيخ ومصادره، ومصطلحاته.

- **الفصل الأول: التعريف بالشيخ الحضيري**
- **المبحث الأول: اسمه ونسبه ومولده ووفاته**

1- **نسبه :**هو عليُّ بنُ أبِي بكرٍ، بنِ مَحمدٍ، الحضيريُّ بنِ عبدِ الله، بنِ إبراهيمَ بنِ ناعمٍ بن كحيلِ، بن عثمانَ بن غلبونَ، بن مرزوقٍ، بن معدانِ، بنْ مليتَةَ، بن قُماصٍ، بنْ وهبٍ، بن رافعٍ، بن ذبابِ، أبِي كشداد، بن ربيعةَ، بن زغبٍ، بن جَروٍ، بن مالكٍ، بن خفافِ، بن امرئ القيسِ، بن بهثةَ، بن سليمٍ، بن منصورٍ، بن عكرمةَ، بن حفصةَ، بن قيسٍ، بن عيلانٍ، بن مضرِ المعدانيُّ، منْ علماءِ القرنِ الحادِي عشرَ (كحالة، د.ت).

وقد أشار محقّقُ *المسك والريحان* إلى أنَّ النسبَ الواردَ فِي مخطوطةِ الشّيخِ عثمان بن عمر الحضيريّ (المنظومةُ الكبرَى المعروفةُ بأمِّ الألغازِ) لمْ يقفْ بهِ عندَ الجدِّ مضر، بلْ استمرَّ بهِ بعدَ مضرٍ حتَّى أوصلهُ إلَى أبينَا آدمَ .إلاَّ أنَّهُ بمقارنتهِ معَ نسبِ النبيّ ﷺ المتصلِ بأبينَا آدمَ، والواردُ فِي *نهايةِ الأربِ للقلقشندِي* (القلقشندي، 1980)، يوجدُ خلافٌ بينهما، والخلافُ ينحصرُ بينَ مضرٍ وآدمَ نتيجةً لاختلافِ النسّابينَ .ووالدته هيَ الشّريفةُ غصنُ بنت الحاجّ عبدِ الهادِي ابن الشّريفِ كَوْلاَنَ بن محمّد كَوْلاَن القادمِ من مدينةِ فاسٍ، ولذلكَ فقدْ عُدَّ شريفاً من قبلِ الأمِّ (الحضيري، 1996).

2- **مولده ونشأته ورحلاته العلمية :**ولدَ الشيخُ عليُّ الحضيريُّ بالجديدِ بسبهَا يومَ الجمعةِ، ليلةَ النصفِ من شعبانَ سنةَ 980 هـ الموافق 1572م .نشأَ الشّيخُ عليُّ الحضيريُّ فِي أسرةٍ تجمعُ بينَ طلبِ العلمِ وصلاحِ العملِ، فوالدُهُ كانَ عالماً مربياً، وإخوتُهُ كانُوا جميعاً يحفظونَ القرآنَ الكريمَ، وكانَ بعضُهمْ عالماً يلقِي الدّروسَ، ويُصدرُ الفتوَى، فالشّيخُ كانَ أصغرَ إخوتِهِ سناً .فأخوهُ الشّيخُ أحمدُ بن أبِي بكرٍ كانَ عالماً ومفتياً، وأخوهُ الشّيخُ موسَى بن أبِي بكر كانَ حافظاً لكتابِ اللهِ ولهُ مشاركاتٌ فِي العلومِ ومفتياً، وأخوه محمّدُ بن أبِي بكرٍ كانَ منَ العلماءِ، وتولَّى إمامةَ جامعِ الهنشيرِ بطرابلسَ (الحضيري، 1996).

بدأَ الشّيخُ عليّ يتلقَّى العلمَ فِي صغرهِ علَى أبيهِ، فحفظَ القرآنَ الكريمَ فِي حياةِ والدهِ، وأخذَ دروساً فِي اللّغةِ العربيّةِ، وعلمِ الحديثِ، وغيرهَا .إلاَّ أنَّ حُبّهُ للعلمِ ورغبتهُ فِي التَّبَحُّرِ جعلهُ لمْ يكتفِ بما حصلَ عليهِ منْ علمٍ فِي البيئةِ التِي نشأَ فيهَا، وعليهِ فقدْ تَوَجَّهَ إلَى الأراضِي المقدّسةِ، لاَ منْ أجلِ أداءِ فريضةِ الحجِّ فحسب، وإنّمَا بقصدِ الاطلاعِ، وطَلَبِ العلمِ أيضاً .ومنَ الأماكِنِ المقدّسةِ، عرجَ علَى القاهرةِ، حيثُ دخلَ الأزهرَ، وانتظمَ فِي رواقِ المغاربةِ، حيثُ أمضَى حوالِي ستّ سنواتٍ . تلقَّى خلالَهَا دروساً كثيرةً فِي العلومِ الإسلاميّةِ علَى يدِ مشاهيرِ علماءِ الأزهرِ، ممّن درسَ عليهم مختصرَ الشّيخِ خليلٍ، ومصطلحَ الحديثِ، والفقهَ، وألفيّةَ ابن مالكٍ، وصحيحَ البخاريّ، والفرائضَ، وغيرَهَا .ونالَ مرتبةً عاليةً فِي الثّقافةِ، وتَبَوَّأَ مكانةً مرموقةً فِي اللّغةِ العربيّةِ وعلومِ الدّينِ والفلسفةِ، وحصلَ علَى إجازاتٍ حافلةٍ منْ أولئكَ العلماءِ (الحضيري، 1996).

لقد كانَ الشّيخُ جواداً عندَ نزولِ الملمّاتِ، مكرماً لأهلِ العلمِ، مهاباً، موقّراً عفيفاً، منْ أورعِ أهلِ زمانهِ .كانَ زاهداً، لاَ يقبلُ جوائزَ الأمراءِ، وكانَ لاَ يخشَى فِي اللهِ لومةَ لائمٍ ، وجيهاً عندَ الأمراءِ، كثيرَ التّلاوةِ لكتابِ اللهِ، كثيراً ما ينطقُ بالحكمةِ النافعةِ .كانَ مفتيًا مدرّساً تأتِي إليهِ القضايَا منَ البلادِ القريبةِ والبعيدةِ (الحضيري، 1996).

3- **وفاته :**تُوفِيَ الشّيخُ علىُّ الحضيريُّ ـــــ رحمهُ اللهُ تعالى ـــــ ليلةَ الخميسِ بعدَ العشاءِ، ليلةَ الثّالثِ والعشرينَ من ذِي الحجّةِ عامَ واحدٍ وستّينَ وألفٍ منَ الهجرةِ (1061 هـ) ، إثرَ مرضٍ أَلَمَّ بهِ عن عمرٍ بلغَ إحدى وثمانينَ عاماً وأربعةَ أشهرٍ وسبعةَ أيّامٍ، وذلك بمسقطِ رأسهِ قريةَ الجديدِ بسبهَا .وقد قالَ صاحبُ *المسكِ والريحانِ* : "وجدتُ ذلكَ بخطِّ تلميذِهِ شيخِ شيوخِنَا ونجلِ عمِّنا محمدٍ بن مختارٍ الحضيريّ" (الحضيري، 1996).

المبحث الثاني: شيوخهُ وتلاميذهُ وآثارهُ العلميةُ

1- **شيوخهُ :**لقدِ اصطفَى الشّيخُ عليُّ الحضيريُّ منَ الشّيوخِ أقطابَ المعرفةِ، وأعلامَ الصّلاحِ والتّقوَى، فظهرَ أثرُهُم واضحاً في تكوينهِ العلميّ، وسلوكهِ الخلقيّ .ومنْ أبرزِ هؤلاءِ الشّيوخِ الذين كان لهم الدور الأكبر في تكوينه الفقهي والمنهجي:

- **الشّيخُ أبُو النّجَا سالمُ بن محمّد السنهوريّ (ت 1015 هـ) :**كانَ فقيهاً محدّثاً .أخذَ عنه الشّيخُ عليُّ الحضيريُّ مختصرَ خليلٍ، ورسالةَ ابنِ أبِي زيدٍ القيروانيّ، وألفيةَ العراقيّ، وصحيحَ البخاريّ، وغيرَ ذلكَ .وقد كانَ أكثرَ شيوخِهِ تأثيراً فيهِ وعطفاً عليهِ، حيثُ قَرَّبَهُ منهُ وَزَوَّجَه ابنتَهُ (زُبيدة) وأجازهُ فِي أنْ يرويَ عنهُ (الحضيري، 1996).
- **الشّيخُ أبُو الإمدادِ اللّقانيّ (ت 1041 هـ) :**وقدْ قرأَ الشّيخُ عَلِيّ الحضيريُّ عليهِ مختصرَ خليلٍ، وصحيحَ البخاريّ، وأصولَ الفقهِ، وقطرَ الندَى لابنِ هشامٍ، وغيرَ ذلكَ، وأجازهُ فِي جميعِ مَا لهُ من مرويّ، ومسموعٍ (الحضيري، 1996).
- **الشّيخُ محمدٌ الشبراويّ (ت 1062 هـ) :**شارحُ المختصرِ والعشماويّةِ .وقدْ أخذَ عنهُ الشّيخُ عليّ الحضيريّ الفقهَ ، وكانَ يسافرُ معهُ للإسكندريّةِ بنيّةِ الرّباطِ ستّةَ أشهر (الحضيري، 1996).
- **الشّيخُ يوسفُ الزرقانيُّ (ت 1099 هـ) :**قرأَ عليهِ مختصرَ خليلٍ، وأصولَ الفقهِ، والفرائضَ، وقواعدَ اللّغةِ العربيّةِ لابنِ هشامٍ (الحضيري، 1996).
- **شيوخ آخرون :**الشّيخُ محمّدُ الطهطاويُّ (منْ علماءِ القرنِ الحادِي عشرَ)، والشّيخُ أبُو بكرٍ بن إسماعيلَ بن شمسِ الدّينِ الشنوانيّ (ت 1019 هـ) وقد قرأ عليهما قواعد اللغة العربية (الحضيري، 1996).

2- تلاميذهُ :إذا كانَ للشّيخِ الأثرُ الأكبرُ فِي تكوينِ تلميذهِ فإنَّ التلميذَ أثرٌ منْ آثارِ الشّيخِ، وغرسٌ من غِرَاسِهِ المثمرةُ، يُحْيِي ذكرَهُ، ويَنشرُ علمه .ونظراً لمَا اشتهرَ بهِ الشّيخُ عليُّ الحضيريّ من صفاتٍ حميدةٍ، ومَا اكتسبهُ من مكانةٍ علميّةٍ واجتماعيةٍ فِي فزّانَ، توافدَ عليهِ طلّابُ العلمِ .ومنْ هؤلاءِ الّذينَ نالُوا شرفَ التلمذةِ عليهِ:

- **محمّدُ الصّالحُ حامدُ الحضيريُّ (ت 1101 هـ) :**كانَ عالماً بالفقهِ، وحافظاً لفروعِ المذهبِ المالكيّ، لهُ تآليف منها: شرحٌ علَى عقيدةٍ منظومةٍ لشيخهِ عليّ الحضيريّ، وجمعَ أسئلةَ شيخهِ عليّ الحضيريّ التِي سألَ عنها شيخَهُ السنهوريّ)الحضيري، 1996.(
- **محمّدُ بنُ المختارِ الحضيريّ (ت 1075 هـ تقريباً) :**كانَ شيخاً عالماً، لهُ مشاركةٌ فِي العلومِ الدينيّةِ .وقدْ جمعَ العقائدَ فِي سبعةِ أبياتٍ (الحضيري، 1996).
- **أبُو إسحاق إبراهيم بن حامدِ الحضيريّ (ت فِي الرّبعِ الأخيرِ منَ القرنِ الحادِي عشرَ تقريباً) :**كانَ عالماً، فقيهاً، فرضياً، متكلّماً متفنّناً .لهُ شرحٌ علَى منظومةٍ فِي التّوحيدِ لشيخهِ عليّ الحضيريّ، ولهُ فتاوَى كثيرةٌ (الحضيري، 1996).
- **آخرون :**حسنُ بن الشّريفِ فائزُ، والفقيهُ الصّالحُ بن عبدِ الله الغروريّ ، والحسنُ بن عليّ الحضيريّ (وهوَ ابنُ الشّيخِ عليّ الحضيريّ) (الحضيري، 1996).

3- آثارهُ العلميةُ :وممَّا يُسْتَدَلُّ بهِ أيضاً علَى مكانةِ الرّجلِ العلميّةِ مَا يخلّفهُ من مؤلفاتٍ وآثارٍ تتناقلهَا الأجيالُ .اهتمَّ الشّيخُ عليّ الحضيريّ بالتأليفِ إلَى جانبِ التدريسِ، فكانتْ لهُ مؤلّفاتٌ فِي علومٍ مختلفةٍ نذكرُ منهَا:

1. **كتاب *:الفتحُ والتيسيرُ*** :تكلّمَ فيهِ عنْ أركانِ الإسلامِ، حققَّهُ أحدُ أحفادهِ (حسنُ عبدُ الرحمن البركولي)، وهو مطبوع (الحضيري، 1990).
2. **شرحٌ لمختصرِ خليلٍ** :فِي أربعةِ أسفارٍ، جمعَ فيهِ غالباً مَا فِي حواشيهِ، معتمداً علَى عبارةِ شيخهِ السنهوريّ، وهوَ شرحٌ مفيدٌ ، وهو موضوع هذا البحث إن شاء الله تعالى.
3. **حاشيةٌ علَى مختصرِ خليلٍ** :جمعهَا من تقاريرِ مشائخهِ فِي ثلاثةِ أجزاءٍ.
4. **منظومةٌ** :من نحوِ ألفٍ وسبعمائةِ بيتٍ، أتَى فيهَا بأصولِ الدّينِ، ثمَّ بالعباداتِ، حادَى بهَا مختصرَ خليلٍ فِي كثيرٍ منَ المسائلِ معَ بيانِ الأحكامِ وسهولةِ الكلامِ.
5. **قصيدةٌ صغيرةٌ فِي العقائدِ** :قالَ صاحبُ *المسكِ والريحانِ*" :لنَا عليهَا شرحٌ لطيفٌ، وقدْ شرحهَا أيضًا تلميذُهُ إبراهيمُ بن حامدِ الحضيريّ" (الحضيري، 1996).
6. **شرحٌ علَى منظومتهِ فِي التوحيدِ** :وقد وجدتُها فِي مكتبةِ عثمان العالمِ، ولكنَّهَا غير صالحةٍ بسببِ كثرةِ الخرمِ والاهتراءِ.
7. **منسكٌ صغيرٌ لطيفٌ** :وهوَ منسكٌ منظومٌ، نظَمَهُ تِجَاهَ قبرهِ.
8. **أسئلةٌ وأجوبةٌ دينيةٌ** :جمعهَا عنهُ تلميذهُ الشّيخُ محمّدٌ الصّالحُ بن حامدٍ الحضيريّ (الحضيري، 1996).

الفصل الثاني: المنهج النقدي والتحليلي للشيخ الحضيري ومصادره ومصطلحاته

من خلالِ الاطلاع على شرح الشّيخ الحضيريّ ـــ سواء الجزء الذي حققه الباحث أو الأجزاء الأخرى ـــ يمكن تتبع الملامح الرئيسية لمنهجه، والذي يغلب عليه الطابع النقدي والتحليلي في التعامل مع نص *المختصر* ومعالجة المسائل الفقهية.

المبحث الأول: اللغة والأسلوب وطريقته في الشرح

1- **اللغة والوضوح :**اعتمد الشيخ الحضيري في شرحه لغة سهلة وواضحة، بعيدة عن الغموض والألغاز والابهام ، خلافاً لما اشتهرت به بعض شروح *المختصر* الأخرى التي مالت إلى الاختصار الشديد أو استخدام العبارات المحتملة لأكثر من معنى .فالشيخ الحضيري يقدم شرحه بوضوح تام، ومراد يصل إليه كل من قرأ الشرح دون عناء.

ويُرجَّح أنَّ الشيخ وضع في حسبانه عند تأليفه لهذا المؤلف حالة المجتمع الذي عاش فيه من حيث قلة طلبة العلم، وبعدهم عن اللغة العربية، وبعدهم عن حاضرات العلم، مما استدعى منه تبسيط العبارة وتوضيح المقاصد.

2- الأسلوب وحجم الشرح :سلكَ الشّيخُ فِي شرحِهِ طريقَ التوسّطِ، فلمْ يكنِ الشّرحُ قصيراً كـ*جواهرِ الدررِ* للتّتائيّ، أو *الدررِ* لبهرام، ولمْ يكن مطوّلاً كشرحِ بهرام الكبيرِ، أو *مواهبِ الجليلِ* للحطّابِ، بل كان قريباً في حجمه من *تحبيرِ المختصرِ* لبهرام .وقد كان الشيخ متأثراً بشيخه السنهوري، فكان كثير النقل منه، وهو ما يظهر في منهجيته (البكوري، د.ت.).

3- طريقته في الشرح والتعامل مع نص المختصر:

- **التمهيد للباب :**يُمَهّدُ الشّيخُ فِي شرحِهِ للبابِ بمقدّمةٍ يُعَرّفُ فيها بالمصطلح لغوياً ويدلّلُ عليهِ منَ الكتابِ والسنّةِ ما أمكنَ ذلكَ .فعلى سبيل المثال، تحدث في أول باب الجعل عن كيفية نطقه وأشهر لغاته، وتعريفه اللغوي، ثم ذكر أصله في الكتاب والسنة ، وعرَّفه عند ابن عرفة فقال: "الجُعْلُ: عَقْدُ معاوضةٍ علَى عملِ آدميّ بعوضٍ غير ناشئ عن مَحَلِّهِ بهِ، لاَ يجبُ إلاَّ بتمامِهِ(الحضيري، 1990).
- **منهجية التناول :**بعدَ التمهيد، يبدأُ الشّيخُ فِي شرحِ نصِّ المختصرِ، فيذكرُ النَّصَ منَ المختصرِ مسبوقاً بلفظِ (قولهُ)، ثمَّ يتناولهُ بالشّرحِ والتوضيحِ بعباراتٍ واضحةٍ، فاصلاً بينَ النصِّ والشّرحِ بأداةِ التفسيرِ (أي).
- **الاستيعاب والشمول :**إنّ الشّيخَ قدْ أَتَى علَى جميعِ ألفاظِ المختصرِ، حتى إن الباحث يستطيعُ القولَ: إنّهُ لمْ يهملْ منهُ لفظَةً واحدةً .وهذهِ مَزِيَّةٌ لمْ تتوافرْ فِي أغلبِ شروحِ المختصرِ التي اعتمدها الشّيخُ في شرحه.
- **النقد والتحليل اللفظي :**تعرض الشيخ لبعضِ ألفاظ المختصر بـالنقد مع التعليل لاختياره (المنهج النقدي)، كما في قوله على عبارة " وَلاَ نَقْدٍ مُشْتَرَطٍ "حيث علّق قائلاً: "ولوْ قالَ المصنّفُ: بلاَ شرطِ نقدٍ، لكانَ أحسَنَ؛ لأنَّ بمجردِ شرطِ النقدِ يَفسدُ الجُعلُ ولوْ لمْ ينقدْهُ بالفعلِ" (الحضيري، 1990).
- **إبداء الرأي والاجتهاد :**كان يُطِيلُ فِي شرحِهِ لبعضِ المسائل إذَا ظهرتْ لَهُ الحاجةُ لذلكَ، مُورداً تعريفهَا اللّغوي، وأَرَاءَ علماءِ المذهبِ وغيرهم .وفي إطار المنهج النقدي والتحليلي، نجده يدلِي برأيِهِ فِي بعضِ المسائل، مما يدلُّ علَى سعةِ علمِهِ وفهمِهِ الثاقبِ للمسألةِ .ومثال ذلك في مسألةِ: شهادةِ البدويّ علَى الحضريّ، حيثُ بعدَ أن ذكرَ أقوالَ العلماءِ فيهَا قالَ" :وأنَا أرَى أنّهَا جائزةٌ، إلاَّ أنْ يدخلهَا مَا دخلَ عكسهَا.
- **منهجه في الاستدلال بالحديث :**يذكرُ بعضَ الحديثِ مُخَرَّجاً، كما في قوله في باب إحياء الموات مستدلاً بما في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها ، وبعضهُ دونَ تخريجٍ، كما في أحاديث القضاء.
- **استخدام "فائدة :"**إذَا أراد الشيخ أن ينبه على كلام مهم فإنه يسبقه بلفظ (فائدة) كما يفعل أقرانه من العلماء.

المبحث الثاني: التزام المذهب والمنهج المقارن

1- التزام المذهب المالكي والمقارنة المذهبية :لم يقصر الشيخ شرحه داخل المذهب المالكي فقط، بل تعرض لبعض المسائل في المذاهب الأخرى (وهو ما يدل على سعة اطلاعه، وغزارة علمه) ، فذكر آراءهم فيها .على سبيل المثال، في مسألة الجعل، أشار إلى أنه بينما أجازها مالك وأصحابه فيما لا منفعة فيه للجاعل إلا بتمام العمل، فقد "منعهُ أبو حنيفة، والشافعيُّ فِي أحدِ قوليْهِ" (الحضيري، 1990).

كما إنه يعقد المقارنة بين المذاهب في بعض المسائل مبيناً من يوافق المذهب المالكي ومن يخالفه .ومثال ذلك في شهادة الأصم في الأفعال: "وأمَّا شهادةُ الأصمِّ فِي الأفعالِ فوافقنَا الشافعيُّ، وأبو حنيفةَ علَى قبولِهَا، وخالفانَا فِي شهادةِ الأعمَى فِي الأقوالِ" (الحضيري، 1990) .هذا المنهج المقارن يخدم البعد التحليلي الذي اتخذه البحث عنواناً له.

2- **التعامل مع نقول العلماء :**إنّ الشّيخَ ـ كعادةِ علماءِ عصرهِ ـ فِي نقلِهِ لأقوالِ العلماءِ تارةً يُشِيرُ للكتابِ الذِي نقلَ منهُ، وتارةً يُغْفِلُ ذلكَ، وقدْ كثرَ ذلكَ منهُ ، خاصّةً عندَ نقلِهِ من شروحِ بهرام، والتتائيّ، والحطّابِ .وقد يرجع ذلك إلى أنه ذكر في بداية الشرح اعتماده عليها، فإشارته تغني عن تصريحه المتكرر.

ملاحظة منهجية على النقل :في نقلِه، تارةً ينقلُ منَ المصدرِ نفسهِ، وتارةً من كتابٍ عن طريقِ آخرَ (النقل عن طريق الفرع) ، مثلَ نقلِهِ منَ *البيانِ والتحصيلِ* عن طريقِ الحطّابِ، ونقلِهِ من *تنبيهِ الطالبِ* لابنِ عبدِ السّلامِ، *والتنبيهات* عن طريقِ

التوضيح. ومثال ذلك قوله: "وفِي التوضيح عنْ ابنِ عبدِ السلامِ: إنّمَا يتصوّرُ مخالفةَ شهادةُ الشهودِ الكتابَ إذَا أشهدهمَا علَى الحكمِ وأعطاهمَا ولمْ يقرأهُ عليهمَا" (الحضيري، 1990) .وقد رأى الباحث أن هذا "عجيب من الشيخ "، بالنظر إلى زياراته المتكررة لمصر (سبع عشرة مرة)، والتي كان من المتوقع أن يمتلك فيها هذه الأصول (الحضيري، 1996).

المبحث الثالث: المصادر والمصطلحات

1- **المصادرُ التِي اعتمدَ عليهَا الشيخُ فِي شرحِهِ :**لقد اعتمد الشيخ على مصادر متنوعة، يمكن تقسيمها إلى:

أولاً: شروحُ المختصرِ (الشروح المباشرة) :اعتمد الشّيخُ فِي شرحِهِ علَى مجموعةٍ من شروحِ المختصرِ قبلَهُ، وهي بحسبِ كثرةِ اعتمادِهِ عليها:

1. تيسيرُ الملكِ الجليلِ لجمعِ شروحِ وحواشِي خليلٍ لشيخِهِ السنهوريّ.
2. شُرُوحُ بهرام :الكبيرُ، والوسط (تحبيرُ المختصر)، والصغير (الدررُ)، وكانَ اعتمادهُ أكثرَ علَى الكبيرِ والوسطِ.
3. شرحَي التتائيّ :فتحُ الجليلِ، وجواهرُ الدررِ.
4. شرحُ ابنِ غازِي شفاءُ الغليلِ (ابن غازي، 2008).
5. شرحُ البساطيّ شفاءُ العليلِ.
6. شرحُ اللّقانيّ وشرحُ الأجهوريّ.

ثانياً: كتبُ الفقهِ واللّغةِ (الأصول المالكية) :اعتمدَ الشّيخُ علَى العديدِ منْ أمّهاتِ الفقهِ المالكيّ، نذكرُ منهَا:

- المدوّنةُ للإمامِ مالكٍ.
- تهذيبُ المدوّنةِ للبرادعيّ، وكانَ يشيرُ إليهِ بقولِهِ: قالَ فِي المدوّنةِ.
- المقدّماتُ والبيانُ والتحصيلُ لابنِ رشدٍ.
- النّوادرُ والزياداتُ لابنِ أبِي زيدٍ.
- التوضيحُ للشّيخِ خليلٍ.
- المختصرُ الفقهيّ لابنِ عرفةَ.
- الذّخيرةُ والفروقُ للقرافيّ.
- التنبيهاتُ للقاضِي عياضٍ.

بالإضافةِ إلى مصادرَ أخرَى ككتبِ الحديثِ.

2- **المصطلحاتُ التِي استعملهَا الشّيخُ :**لمْ يصرّحِ الشّيخُ بأنّهُ جعلَ لشرحِهِ مصطلحاتٍ يعتمدهَا ، غيرَ أنّهُ منْ خلالِ تتبعِي للبحثِ وُجدَ قدِ استعملَ بعضَ المصطلحاتِ داومَ عليهَا خلالَ شرحِهِ، وهي تخدم القارئ في فهم قصده بدقة .نذكرُ منهَا:

- **الشّيخُ :**يقصدُ بِهِ شيخَهُ السنهوريّ.
- **شيخنَا اللّقانيّ :**يقصدُ بِهِ الشّيخُ اللّقانيّ.
- **الكبيرُ :**يقصدُ بِهِ شرحَ بهرامٍ الكبيرِ علَى المختصرِ.
- **الوسطُ :**يقصدُ بِهِ شرحَ بهرامٍ الوسطِ.
- **فيها :**يقصد المدوّنة.
- **قالَ فِي المدوّنةِ :**يقصدُ بِهِ فِي الأغلبِ *تهذيبَ المدوّنةِ* للبرادعيّ.
- **قالَ الشّارحُ :**يقصدُ بِهِ بهرام.

الخاتمة

لقد أظهرت هذه الدراسة الاستقصائية لأسلوب الشيخ الحضيري في شرحه على مختصر الشيخ خليل أنه لم يكن مجرد ناقل أو شارح، بل كان فقيهاً مالكياً منهجياً، اتخذ المنهج النقدي والتحليلي أساساً لعمله. وقد تجلى ذلك في:

1. الوضوح الأسلوبي :اعتماد لغة سهلة وواضحة، بعيدة عن الألغاز والتعقيد، مراعاةً لحال طلاب العلم في بيئته.
2. الشمول والاستيعاب :التزام الشارح بتناول كل لفظة من ألفاظ المختصر، مما جعله شرحاً استيعابياً.
3. المنهج النقدي :الجرأة العلمية في نقد بعض ألفاظ المختصر، مع التعليل لهذا النقد، وإدلاء الشارح برأيه في بعض المسائل الفقهية بعد عرض أقوال العلماء.
4. المنهج التحليلي المقارن :التعرض لآراء المذاهب الأخرى (الحنفية والشافعية) في المسائل، وعقد المقارنات بينها وبين المذهب المالكي، مما يدل على سعة اطلاع الشيخ.
5. ضبط المصطلحات :توحيد مصطلحاته في الإشارة إلى كبار شيوخه وشروح المختصر (كالسنهوري وبهرام)، مما يسهل على القارئ تتبع مراده.

وفي الختام، يوصي الباحث بأهمية إبراز هذا الشرح تحقيقاً ودراسةً، لما يمثله من إضافة قيمة في فقه المتأخرين من المالكية، خاصةً في تتبع مناهج الشراح بعد مختصر خليل.

قائمة المراجع

1. ابن غازي، م .(2008). شفاء الغليل في حل مقفل خليل (ج. 2). (أ. ن. أحمد بن عبد الكريم نجيب، دراسة وتحقيق). (الطبعة 1). القاهرة: مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث.
2. الحضيري، أ. د. م .(1996). المسك والريحان فيما احتواه عن بعض أعلام فزان .(أ. ب. ع. القاضي الحضيري، تحقيق). ليبيا: الشركة العامة للورق والطباعة.
3. الحضيري، ع .(1990). الفتح والتيسير .(ح. ع. أ. البركولي، تحقيق). (دار القاهرة 1414 هـ). القاهرة: دار القاهرة.
4. البكوري، و. ب. (د.ت.). شرح الشيخ الحضيري على خليل (رسالة دكتوراه مركونة). الجامعة الأسمرية الإسلامية، كلية العلوم الشرعية.
5. القلقشندي، أ. ب. ع .(1980). نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب .(إ. الإبياري، المحقق). (الطبعة 2). بيروت: دار الكتاب اللبنانيين.
6. كحالة، ع. ر. (د.ت.). معجم المؤلفين (ج. 13). بيروت: مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث العربي.

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The authors declare that they have no conflict of interest.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **JLABW** and/or the editor(s). **JLABW** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.